

الاستئناف في النظام القضائي في الجمهورية الإسلامية في إيران

نص كلمة الهيئة الإيرانية الممثلة لرئاسة

المحكمة العليا

في المؤتمر القضائي

الذي عقد في كوالالمبور، ماليزيا

من ٢٠ - ٢٤ نيسان / أبريل ١٩٨٧

بقلم

مركز تحقیقات کاپیویر علوم رسالی

السيد صطفى مجتبى داماد

قسم الدراسات الدبلوماسية

حضره الرئيس، الحضار المحترمون:

قبل الدخول في البحث أرى أن أستغير أسماعكم الكريمة للاستماع إلى بعض كلمات لابد منها.
إن الحديث عن عدد من المبادئ والقواعد الحقوقية الرئيسة التي شهدت، خلال السنوات السبع
الماضية وتحت الظروف التي سادت العالم، رقاً قياسياً في نقض المبادئ المسلمة بها والمقبولة من لدن
القوانين الدولية والموازين المضمنة بمواثيق دولية عديدة، على يد النظام العراقي العتدي، لاشك حدث
بعينه صعب.

إنني اليوم أتحدث في مكان يضم نخبة من أصحاب الرأي وواعضي الأنظمة الحقوقية المختلفة حيث قاموا ويقومون بشرح وجهات نظر توضيحية مفيدة جداً. لاشك إن مئات تبادل وجهات النظر هذا سيكون في صالح تقديم المعرفة الحقوقية وإعلاء شأنها، وسيزيد هذا الحدث العلمي من جانبه في إغناء خزانة حكمة الإنسان الحقوقية.

لقد أصابت الحضارة البشرية اليوم التعب والنصب من جراء استمرار أدوار انتهاك حقوق الإنسان الفردية والاجتماعية وحرياته، وتتوقع بفضل أن تثال ضمادات أكثر— بإنشاء أمثل هذه المجامع — في الحفاظ على المنزلة الإنسانية الرفيعة لكل البشر وحمايتها ووضعها موضع التطبيق. هذا المفهوم أوضح عند شعب البلد الذي امثاله هنا ما هو عند أي شعب آخر، وذلك لأن الشعب الإيرلندي قد ذاق أكثر من أي شعب آخر الطعم المرلانهـاك الحقوق والمبدئي الذي مارسه خلال حرب السبع سنوات المدمرة المديدة، النظام العراقي المعتمد على الثورة الإسلامية الفتية.

إن الآباء والأمهات الذين فقدوا أبناءهم طوال هذه الحرب المديدة، والأطفال والصبية الذين راح آباوهم وأمهاتهم ضحية عدوان المعتمد المفهود، ما يزالون منذ سنوات يتظرون من أمثال هذه المنظمات والمحافل الدولية أن تدين عدوان المعتمد استناداً إلى المبادئ الحقوقية والقواعد المسلمة بها، ولكنهم مع الأسف، لم يروا أزاـءـ توقيعـهمـ المشـروعـةـ أيـ ردـ فعلـ منـاسـبـ،ـ وعلىـ الرـغـمـ منـ استـصـراـخـهمـ المنظمـاتـ الـدولـيةـ واستـجـادـهـمـ بالـمحـافـلـ المـدافـعـةـ عنـ الحرـرـةـ فـيـ العـالـمـ مـرـاتـ وـمـرـاتـ،ـ فإـنـمـ لمـ يـتـسـلـمـ جـوابـاـ شـافـياـ.

وبعد هذه المقدمة ستدرونـونـ،ـ حـضـراتـ السـادـةـ،ـ المـشـكـلاتـ الـعصـيبـةـ الـتيـ تـواجهـنـيـ فـيـ المسـاهـةـ بـبحـوثـ نـظـريـةـ حـولـ الـمواـضـيعـ الـمـدـرـجـةـ فـيـ جـدـولـ أـعـمـالـ هـذـاـ الـمـؤـمـرـ،ـ فـيـ هـذـهـ الـفـتـرـةـ الـمضـطـرـبةـ مـنـ تـارـيخـ الشـعـبـ الـإـيرـلـانـيـ وـتحـتـ هـذـهـ الـظـرـوفـ الـتـيـ دـاـسـ فـيـهـ النـظـامـ الـعـرـاقـيـ،ـ لـاـعـلـ الـحـقـوقـ وـالـمـبـادـئـ الـدـولـيـةـ فـحـسـبـ،ـ بلـ اـنـهـ اـنـتـهـكـ حـتـىـ أـبـسـطـ الـأـصـوـلـ الـأـوـلـيـةـ وـالـقـوـانـينـ الـمـتـرـفـ بـهـ فـيـ الـحـربـ،ـ مـثـلـ قـصـفـ الـمـدنـ وـالـمـنـاطـقـ السـكـنـيـةـ،ـ وـاستـعـمالـ الـأـسـلـحةـ الـكـيـمـيـاـوـيـةـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـأـفـعـالـ الـلـاـإـنـسـانـيـةـ الـأـخـرـيـ ...ـ

ولكنـ لـتـاـ كـانـتـ إـرـانـ الـاسـلـامـيـةـ،ـ عـلـىـ مـدـىـ التـارـيخـ،ـ مـهـدـ مـدـنـيـةـ وـحـضـارـةـ أـصـيلـةـ،ـ فـقـدـ كـانـ مـنـ وـاجـبـ الـمـسـؤـولـيـنـ فـيـ الجـمـهـورـيـةـ الـاسـلـامـيـةـ —ـ حـتـىـ فـيـ هـذـهـ الـظـرـوفـ الـصـعـبةـ وـالـقـاسـيـةـ النـاجـةـ عنـ الـحـربـ الـمـفـروـضـةـ —ـ أـنـ يـسـتـجـيبـواـ هـذـهـ الدـعـوـةـ،ـ فـيـرـسـلـواـ بـمـثـلـهـمـ لـيـسـهـمـواـ بـدـورـهـمـ فـيـ تـوـيرـ الرـأـيـ الـعـامـ وـازـالـةـ الـغـمـوشـ عـنـ بـعـضـ الـزـوـيـاـنـاـ غـيرـ الـمـكـتـشـفـةـ فـيـ الـحـقـوقـ الـاسـلـامـيـةـ،ـ حـتـىـ مـمـكـنـ،ـ بـنـشـرـ الـآـرـاءـ وـالـمـوـاـفـقـ الـتـيـ يـتـخـذـهـاـ الـمـنـتـخـبـوـنـ مـنـ قـبـلـ الـأـنـظـمـةـ الـحـقـوقـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ وـالـمـصـلـحـوـنـ فـيـ الـجـمـعـيـعـ الـدـولـيـ،ـ أـنـ تـصـبـ قـوـةـ قـاهـرـةـ تـكـبـحـ جـاحـ الـأـنـائـيـاتـ وـالـاعـتـدـاءـاتـ الـتـيـ يـارـسـهـاـ الـطـفـاةـ وـالـجـابـرـةـ وـالـجـهـاتـ الـعـدـوـانـيـةـ الـمـيـرـةـ لـلـحـرـوـبـ.

وـالـآنـ،ـ أـسـتـجـيزـ الرـئـيـسـ الـحـتـرـمـ وـالـخـاصـرـيـنـ الـكـرـامـ للـدـخـولـ فـيـ بـعـيـ بـشـأـنـ الـإـسـتـشـافـ الـقـضـائـيـ فـيـ الـجـمـهـورـيـةـ الـاسـلـامـيـةـ فـيـ إـرـانـ: